الاقطاعيات الدينية والاثنية في العراق!

■ ان بقاء وتزايد التوترات العرقية بين العراقيين عربا أو كردا، هو ما لايتمناه كل الوطنيين والشرفاء أيا كان موقعهم ومكانهم على هذه الارض العراقية، التي اهدت اسمها لهذا الشعب وجعلته لحد هذه اللحظات موجودا على خارطه الشعوب ودول العالم، هذا الشعب وبرايته الحمراء والبيضاء والسوداء والخضراء كتب عليه الزمان من ان يعيش هذه الحقبة الصعبة من تاريخه المعاصر ليصبح من شماله الى جنوبه المسرح السياسي للأجندة الاستعمارية الطامعة في خيراته وأرضه.

هذا العلم أو هذه الراية ان صحت التسمية والتعبير هي تاريخ وبطولات وحضارة الأمه وانسانها وهي العامل الجامع لكل العراقيين ونقطة الالتحام المهمة في هذا الوقت الذي اراد به الاحتلال من نكون مقسمين بين طوائف وأعراق.

لقد ارادت الادارة الامريكية باحتلالها للعراق القضاء على صفات الترابط التاريخية للوطن العراقي كخطوة اساسية للتحكم والسيطرة ومن ثم العمل على تقسيمه وترتيب الامور على شكل اقليمي يؤمن لها التمركز وفرض سيادتها الاحتلالية لتحل مكان السيادة الوطنية المسلوبة.

وقد أبدل الاحتلال وبقوة وجوده، الانتماء والولاء للوطن بمبدأ المحاصصة الطائفي والعرقي وتم وضع الحكومة العراقيه «المنتخبه» بديموقراطية القوة العسكرية، وفي ظل الدبابة والسلاح الامريكي، وتم الاعلان زورا ولادة بوادر الوحدة الوطنية بميلاد البرلمان العراقية وبمعنى أخر ايجاد طريقة مصطنعة اساسها المحاصصة لتكوين سمات وحدة وطنية أقرب منها للخيال عنها الى الحقيقه، هذه المصالح الطائفية تُترجم اليوم بتصريحات البارازاني الانفصالية الرافضة للولاء للوطن ورايته المتمثلة بعلم العراق، ناهيك عن تصريحات الامس من جانب عائلة الحكيم الداعية الى فصل الجنوب العراقي تحت غطاء الفيدرالية،س ونصوص دستور الادارة الامريكية في العراق الجديد.

ان ما ارادته الادارة الامريكية من احتلالها للعراق هو بلورة مصالحها الاستراتيجية في المنطقه وأنها لم تأت من أجل زيد أو عُبيد، وانما جاءت لتنصيب نوع من الاقطاعية الدينية العمياء والمتمثلة بعائلة الحكيم واخرى اقطاعية عرقية بارازانية ـ طالبانية لها حق الحياة او الموت على المواطن العراقي في كردستان العراق.

من هذه الرؤية الطائفية والعرقية الامريكية المدروسة يجد القارىء نفسه أمام الكثير من الحقائق والدلالات المنطقية التي تثبت النية لتقسيم الوطن الى دويلات اقطاعية كدولة أمارة الحكيم الفراتية وأقطاعية البارزاني الكردستانية وان ما تقوله الادارة الامريكية عن حرصها لوحدة العراق ومستقبله هو كذبة من أكاذيب الاستعمار أكل الدهر عليها وشرب. ان الوضع الطائفي الحالي للوطن بما يتضمنه من تجزئة اثنية وانعدام الوحدة الوطنية بين اطراف الدولة المصطنعة هو بدايه السقوط الى هاوية الصراعات بين أركان النظام الحالي ولسبب بسيط وهو ان هذه الوحدة المصطنعة سوف تتلاشى بدون شك حالما تتضارب المصالح العرقية والطائفية للكرد والعرب الشيعة والسنة في نهاية المطاف. وما علينا الا الرجوع الى تصريحات البارازاني برفضه علم الدولة في ارض العراق وبكاء الحكيم بمظلومية تياره الذي اراد منه المحتل من ان يكون حقيقة ملموسة عن طريق عمليات القتل والتفجيرالمبيتة وبوجود المرتزقة ومخابرات دولة الجوار والذي ذهب فيه العديد من أهلنا المظلوم في الوسط والجنوب. لقد بدأت المعطيات الملموسة من الظهور وبدأ الفكر الانفصالي من التبلور في وضح النهار ولسبب بسيط وهو المعرفة اليقينية لأدارة بوش بحقيقة الاختلاف الجوهري للنزعة الطائفية والعرقية للطرفين الرئيسيين في النظام العراقي الجديد واختلافهما الاستراتيجي وحتمية ابتعادهما لحساب المصالح العرقية والطائفية وبالتالي سيكون هذا العامل الرئيسي للتجزئة. أن غياب الوطنية والمواطنة والولاء للوطن في برامج الاحزاب العرقية الكردية والائتلاف الطائفي والاهداف المعلنة لهم في الوقت الحاضر هو عامل خطير لمستقبل البلاد. أن ابراز الصفات التاريخية الطائفية والعرقية لكل طرف هو البداية للتمييز بين العراقي والعراقي ليكون في النهاية عذرا في التفتيت والانفصال.

أمير المفرجي
رسالة على البريد الالكتروني

الشرعية الدولية كسيحة!

■ إذا كنا قد نفضنا اليد من مجلس الأمن بفعل استحواذ الإدارة الأمريكية بعصابتها الصهيونية على إرادته، فإنه لا يوجد شيء يبرر لرأس الشرعية الدولية أن يبدي انحيازا فاضحاً، فما بالك حين يكون هذا الانحياز لصالح الجاني وليس الضحية، لصالح الشر وليس الخير؟

من لبنان ذهب رأس الشرعية الدولية إلى اسرائيل، وهناك وجد من الملائم أن يجتمع مع عائلات الأسرى من جنود جيش الاحتلال: مع عائلة الجندي غلعاد شليت المأسور لدى المقاومة الفلسطينية في غزة وعائلتي الأسيرين عند المقاومة في لبنان.

والسؤال هو لماذا لم يجد رأس الشرعية الدولية وهو في لبنان أن من الملائم أن يزور عائلة الأسير سمير قنطار؟

لم يمض الأسرى الاسرائيليون في الأسر سوى فترة قصيرة جداً، ومع ذلك يبدي الكل القلق عليهم، مع أنهم في أيد أثبتت التجارب أنها تحفظ حقوق الإنسان وتلتزم بحقّوق الأسير التي نصت عليها القوانين والمواثيق الدولية، هذا في حين أن سمير قنطار قد أمضى في الأسر حتى الآن من السنوات ما يساوي اكثر من مرة ونصف السن الذي دخل به الأسر، وهو إلى ذلك في أيد أثبتت التجارب والسنون أنها لا تقيم وزناً لحقوق الإنسان ولا تحترم حقوق الأسير التي نصت عليها مواثيق جنيف.

لماذا لم يخطر في بال أمين عام الامم المتحدة، المنوط به إقامة العدل في العالم، أن يزور عائلة الأسير سمير قنطار، وأن يتعهد لهم، كما تعهد لعائلات أسرى الجيش الصهيوني، بأن يبذل كل جهده لإعادته إلى عائلته.

لماذا لم يخطر في بال الأمين العام للأمم المتحدة أن يكون متوازناً ويلتقي عوائل آلاف الأسرى الفلسطينيين الذين يرزحون تحت ظروف اعتقالية لا إنسانية، لا بل وحشية تتسم بالتعذيب والتنكيل اليوميين، علماً أن الأغلبية الغالبة من الأسرى الفلسطينيين أمضوا فترات طويلة من الاعتقال، ويتعهد لهم بأنه سيبذل جهده لإطلاق سراح ابنائهم، أم هل يعتقد أن هؤلاء الاسرى الفلسطينيين بلا عوائل ولا أهل ولا آباء ولا أبناء يشتاقون لأبائهم؟ لماذا لم يخطر في باله أن يطمئن عائلة الأسير سعيد وجيه العتبة، الذي قد مضى عليه في المعتقل أكثر من 28 عاما، بأنه سيسعى ليضمن عودته إلى أهله. ولماذا لا يطبق نفس المعيار على الأسرى الأردنيين في المعتقلات الصهيونية؟

أم أنه يشاطر الحكومة الصهيونية رأيها بأن هناك فرقاً إنسانياً بين أسير وأسير! أم هل بات رئيس الشرعية الدولية مقتنعاً بنظرية الأبارتهيد التي من مسؤولياته، بعرف مواثيق المؤسسة التي يرأسها بالذات، أن يحاربها وأن يمحوها من الوجود؟ أم لعله بات مقتنعاً بالحجة الصهيونية بأن دماً يهودياً على أيدي الأسرى الفلسطينيين؟ ولكن حتى هنا كنا نود منه أن يسأل عائلة الجندي غلعاد شاليت، قبل أن يتعهد لها بأنه لن يألوا جهدا لإطلاق سراح ابنها، عن عدد الأطفال الفلسطينيين الذين قتلهم ذاك الابن من دبابته التي أُسر من داخلها. كان يجب على أمين عام الأمم المتحدة أن يرسل لجنة تحقيق لتفحص كم قذيفة انطلقت من مدفع تلك الدبابة باتجاه المنازل الفلسطينية ولتفحص كم كان عدد ضحاياها لنعرف دم من على يد من.

وكنا نأمل من القيّم على الشرعية الدولية أن يبدي ما يفرضه عليه منصبه من حرص على المواثيق الدولية وأن يبدي حدا أدنى من التوازن. فهل هذا كثير؟

اسماعيل دبج
رسالة على البريد الالكتروني

الخط الأزرق: ضوء اخضر لإسرائيل واحمر للبنان

■ ربما كانت ابرز ذرائع العدوان الاسرائيلي ـ الامريكي على لبنان هي قيام المقاومة باختراق الخط الازرق واسر جنديين وقتل اخرين، ولعل هذه الذريعة «الزائفة» شكلت ايضا مدخلا ملائما لما يسمى المجتمع الدولي والعديد من الدول العربية وبعض القوى اللبنانية لتغطية العدوان وايضا لاطلاق السهام على المقاومة والمشاركة في ضربها وعزلها.

وصور هذا الاختراق العسكري من قبل المقاومة بانه سبب المشاكل والنزاعات في مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وان المقاومة ليس لها الحق بان تستعيد أسرى ومعتقلين لبنانيين مضى على اعتقالهم عقود دون أن يحرك احد في الكون ساكنا للإفراج عنهم، وكأن هذه المقاومة يحرم عليها أن تحرر ارض وطنها المحتلة والمغتصبة، بل ليس لها حق في الوجود وممارسة العمل المقاوم مهما كان شكله، والسبب أن هذه المقاومة والشعب الذي يحتضنها عليهم ان يعيشوا في ذل وإذعان للوحش الأمريكي ـ الإسرائيلي، كي يسمح لهم بالعيش أي (يأكلون ويشربون) فقط وحتى هذا النمط المعيشي يجب ان يأتي عبر الفتات والفضلات، وان اختاروا الحرية والكرامة عليهم ان يدفعوا ثمن ذلك عبر المجازر والتدمير والتهجير والتنكيل.

هذه المفارقة العنصرية بين المقاومة والوحش الإسرائيلي هي المضمون الحقيقي لتغطية العدوان أما الوجه الشكلي والذي غيبت فيه الواقعية والانصاف وحق الدفاع عن النفس بتشريع وتفويض من ما يسمى بمجلس الامن والمجتمع الدولي، وفي هذا السياق ثمة إغفال وتجاهل واضح وصارخ لمجلس الأمن الذي صادق على حدود الخط الأزرق عام 2000، فيما خص قيام الجانب الإسرائيلي باختراق الخط الأزرق برا وبحرا وجوا بأكثر من 12000 خرق على مدى ست سنوات، أيضا فان بعض هذه الخروقات كانت تصلح لقيام المقاومة برد عسكري بدون أي تحفظ، على سبيل المثال اختراق آليات وجرافات عسكرية لعشرات الأمتار في الأراضي اللبنانية بمعدل 20 اختراقا في العام الواحد، والاختراق الاهم في هذا الخصوص تمثل بقتل وخطف عدد من المواطنين اللبنانيين داخل الخط، وكان أبرزها قتل الراعي ابراهيم رحيل في منطقة شبعا واختطاف الصياد محمد فران من داخل المياه الإقليمية اللبنانية.

وكانت تعالج هذه الخروقات عن طريق الناظر الإسرائيلي للقرار 1559 تيري رود لارسن، الذي كان يزين هذه الانتهاكات الإسرائيلية السافرة بعبارات دبلوماسية وان لم تفلح هذه المصطلحات كان يبتكر روايات كانت تنشر مسبقا في الصحف الإسرائيلية او عبر تعليمات من صديقه الشخصي شمعون بيريس وهي تستهدف المقاومة بإشكال وأساليب متعددة، وربما أكثر ما ساعد لارسن في التمادي الوقح بتغطية إسرائيل في انتهاكها للسيادة اللبنانية السلطة الحاكمة في لبنان لان السيد لارسن كان احد ابرز المساهمين في صياغة التركيبة السياسية في لبنان.

عباس المعلم
abbas_468@hotmail.com

هل العيب في النظام الرسمي العربي فقط؟

■ استغرب جدا هذا النوع من اللوم والاتهامات الموجهة الى النظام العربي الرسمي! فقد اهلكنا الاعلام «غير التابع» في شتائمه وانتقاداته لهذا النظام، اقول استغرب وحيث اني مقتنع بانه ليس من الممكن التعامل مع شيء غير موجود وعلى اساس انه كذلك، فكلما اصابت امتنا العربية مصيبة، تكاثرت المقالات حول طريقة تعامل الرؤساء والملوك والامراء مع هذه المصيبة وكاننا في المرة الاولى.

ان الوضع السياسي لاي مواطن عربي كان وفي اي قطر من اقطارنا لا يعطيه الحق ان يقاوم، يعترض او حتى ان يقول. فقد بتنا اقرب الى القطيع الذي يأكل ويشرب وينام، لو افترضنا جدلا ان الاكل متوفر! اقول ذلك وكلي تردد حول ما اقول، لكنني واثق من الامر حتى ذبيحة اللحام تقاوم حين تستشعر خطر الموت، اما الانسان العربي فيذبح وليس له الحق حتى في ان يقاوم! والسبب هو الوضع السياسي الذي لا بد من ان يقلب رأسا على عقب. كفاك ذلا واهانة ايها الانسان العربي، كفاك تلك الاعذار التي تغفر بها ذنوبك تجاه نفسك واولادك وشهدائك. ان تشخيصي للمواطن العربي في هذه المراحل العصيبة ليس الا انه «كتلة» من العواطف ـ وليست كلها صادقة ـ تظهر كبيرة في بداية كل حرب ابادة على الطفل العربي، وما ان تبدأ بالتناقص حتى تتلاشى تاركة وراءها لا شيء من التأثير.

استذكر مقولة لكاتب عبقري وهي «اننا كعرب غير قادرين على ان نجمع العاطفة والمنطق».

انا آمنت وسابقى كذلك، ان الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق وقتل اكثر من مليون شخص نصفهم من الاطفال لم يحرك شهامة امتنا العربية لتثور ثورة حقيقية على اسيادها، وليست هناك من مصيبة اكبر من الممكن ان تجعلها تثور!

يوسف أسدي
السويد

ما بعد لبنان!

■ ان الكثير من دول العالم كانت ترى اسرائيل مجرد القوة العسكرية الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة فالجنرالات الاسرائيليون يذهبون الى اكثر الدول في العالم ليعطوا محاضرات عن كيفية التعامل مع ما يسمونه الارهاب او التمرد فمثلا: في وزارة الدفاع الامريكية كان الجنرالات الاسرائيليون يعطون المحاضرات للجيش الامريكي عن كيفية التعامل مع التمرد في العراق من خبرة اسرائيل في التعامل مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية وفي المقابل كانت اسرائيل تحصل على مبالغ مالية كبيرة ومعدات عسكرية ثمن المحاضرات والدليل على ذلك القنابل الذكية والتي كانت تقتل العشرات في لبنان من المدنيين.

وزارة الدفاع الاسرائيلية كانت تقول انها تعلم الدول الاخرى كيفية التعامل مع المتمردين في العالم وكانت اسرائيل مشهورة وكانها شركة عالمية وكانت تستفيد من بيع كل انواع السلع الى تلك الدول، فالان سيحصل العكس بعد الفشل العسكري في لبنان بفضل المقاومة الاسلامية وسيكون هناك انهيار اقتصادي وعسكري.

فواز علي
نيويورك

البارزاني يلعب بالنار العراقية

■ تعود حضارة وادي الرافدين إلى اكثر من عشرة آلاف سنة وقد حكمت العراق إمبراطوريات السومرية والبابلية والآشورية جنوب ووسط وشمال هؤلاء الأقوام أسسوا إمبراطوريات وحضارة عظيمة خلفت آثارا جليلة في العلوم المختلفة والقوانين ما زالت آثارها مثار إعجاب الدنيا .البابليون والآشوريون والسومريون نزحوا من الجزيرة العربية وهم من الأقوام السامية وان اكثر الأنبياء نزلوا في الأرض العربية وخاصة في العراق وقد عاش العراقيون متحابين بعد الفتوحات الإسلامية وترسخ العقيدة الإسلامية وانتشارها ومن الأقوام التي سكنت ارض العراق الأكراد الذين نزحوا من أرمينيا .كان طريق الفتح الإسلامي شمالا إلى مناطق القوقاز والسند والهند وبخارى واسيا الوسطى وغيرها وكان مرور طلائع الفتح الإسلامي عبر هذه المناطق التي تسكنها قبائل كردية وبأمر من الخليفة عمر بن الخطاب لم يدخل الجيش الإسلامي القرى الكردية لكنهم دخلوا الإسلام طوعا وبذا عاشوا في كنف الدولة الإسلامية معززين مكرمين يأخذون مالهم ويؤدون ما عليهم كما هو حال العربي المسلم.

وبعد سقوط الدولة العثمانية واحتلال العراق من الإنكليز ظهر العديد من الأحزاب العنصرية تغذيها جهات معروفة انهم ليسوا عراقيين فليعودوا إلى موطنهم الأصلي أرمينيا وان أعراقهم آرية ولكن الذي عاش وربى أولاده وتنكر لهذا الوطن وفي التاريخ الحديث أرسلت الحكومات العراقية قوات لتأديب القيادات المشاكسة هكذا هو تاريخهم وبعد الغزو الأمريكي للعراق شارك البيشمركة القوات الغازية في احتلال العراق وما زال الحزبان الكرديان يعتبران نفسيهما جزءا من القوات الأمريكية.

أصاب الغرور قادة أحزاب المنطقة فاعلن مسعود بارزاني رئيس ما يسمى (إقليم كردستان) إنزال علم العراق العلم الرمز العلم الذي يحمل كلمة الله اكبر هذه الكلمة التي يكرهها مسعود والتي في يوم من الأيام لجأ اليها مذعورا متوسلا للحكومة المركزية بعد أن سقطت اربيل في يد خصمه طالباني تحت هذه الراية كنا نظن إن عصر الطغاة قد ولى لكن خاب الظن فأحفاد فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى موجودون في كل عصر وزمان فاتق الله يا مسعود.

عبيد حسين سعيد
رسالة على البريد الالكتروني

«المسيو شاليت» وعجين «الزيوان»!!

■ هل سيكتب الإسرائيليون أسم الجندي جلعاد شاليط في قائمة أبطال إسرائيل؟ قد يفعلون ذلك إذا عاد لهم هذا الشاب الذي يبدو من ملامح وجهه أنه من بين الكثير من اليهود الغربيين والشرقيين الذين لا ناقة لهم ولا جمل بالحروب، بل لعله يصلح لأن يعقد «بابيون» على عنقه، ليكون مدير استقبال في فندق خمس نجوم، ولعله يستطيع الفرح بعيد ميلاده العشرين كما يشتهي ويشتهي والده الذي يجري اتصالات إنسانية مع غازي حمد الناطق باسم الحكومة، ولا ندري إن كان آسروه قد أعدوا له قالب الحلوى ربما..ولكن المشكلة انه لا تتوفر الشموع اللازمة فالبلد تعيش أزمة شموع في أيام موسم انهمار الدموع من مآقي أمهاتنا حتى ليمكن وصفه بموسم الحزن الأقسى الذي مر على أهلنا وشعبنا في غزة والضفة الفلسطينية، وكل ذلك بسبب طول مدة إقامة هذا الجندي في مكان لا علاقة له بالفندق وإنما تحت حراسة بنادق الآسرين، الأمر الذي زاد من تعكير المناخ السياسي المتقلب، وهبوب رياح حرب واجتياحات ساخنة،غطى على أثرها المراقبون والمتابعون من أمريكان وأوروبيين عيونهم حتى لا يصيبهم غبارها برمد الصيف، فمنذ أن سيق هذا «الجلعاد» مأسورا نحو بيوتنا حلت الأحزان على فقدان الأحبة من مقاومين وأطفال يتجمهرون حولهم حتى بلغوا ثلاثمائة وازداد عليهم ثمانية عشر في الشجاعية منذ فجر الأحد، أما الجرحى فقد فاقوا الألف، أما الغارات الجوية الانتقائية بالقنابل الذكية فما زالت تستهدف وتدمر عشرات المنازل المنتخبة حيث تسكنها عائلات نخبة القيادات الميدانية للفصائل، حتى وزراء الحكومة العاشرة ونواب حركة حماس في الضفة الفلسطينية لم تبق السلطات الإسرائيلية طليقا واحدا منهم، وكل هذا يسجل على عيون الناس والرأي العام الإسرائيلي والعالمي بأنه من أجل عيون المسيو شاليط!! الفرنسي أصلا!!.. والآن دعونا نسأل:

ما الذي يجعلنا نعتقد بان قيمة حياة الجندي الإسرائيلي تساوي فعلا كل هذه التضحيات؟! صحيح أنه قد تأتي عملية تبادل الأسرى بنتائج ايجابية..ولكن هل تسمحون لي أن أقدم لكم نموذجا من نمطية تفكير افترض أن الإسرائيليين يشغلونها ويعتمدونها لأجل وضع شاليط في قائمة أبطال إسرائيل على الرغم من أن الأسير في عرف الجيوش ليس بطلا إلا إذا كان مجروحا أو بعد نفاد ذخيرة أو.. أو.. لكن جلعاد هذا لم يطلق رصاصة واحدة حسبما جاء في تقارير عملية الأسر،رغم ذلك سيعتبر بطلا!! لماذا؟! ـ ودائما وفق وجهة النظر الإسرائيلية ـ لأن جلعاد شاليت هو الجندي الذي عاد طليقا محررا من عند الفلسطينيين حيا معافى بعد أن قتل أكثر من ثلاثمئة فلسطيني وجرح حوالي الألف دون أن يطلق حتى رصاصة واحدة من مخازن بندقيته!! وهو بالمقابل وفر فرصة ذهبية للسلطات الإسرائيلية لتنقض على شرعية التمثيل النيابي الفلسطيني ووزراء حكومة السلطة الفلسطينية!! وقد يرى الإسرائيليون في موضوع إطلاق وتحرير أسرى فلسطينيين ربحا اقتصاديا وتوفيرا لأماكن استيعاب جديدة !! ربما لأنهم لا يريدون بناء معتقلات جديدة وكما نعرف فإنها مكلفة في البناء والحراسات وغيرها من القضايا المادية!!

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

ردا على فرنسوا باسيلي: مصر غابت وايران حضرت

■ ردا على مقالة الاستاذ فرانسوا باسيلي المنشورة في عدد 5/9 اود تسجيل الملاحظات التالية:

1 ـ لمن فاتته مطالعة هذه المقالة المدهشة فان كاتبها يتساءل عن احتمال قبول الشارع العربي بأيران «زعيمة العالم العربي» بسبب غياب مصر من جهة واداء حزب الله الاسطوري في جنوب لبنان! وبالرغم من ادراك الكاتب لعداء ايران التاريخي للعرب، فانه يرى بأن مجرد دخول ايران في صراع مع امريكا وصراع غير مباشر مع كيان القتلة عبر حزب الله في لبنان قد يفتح قلوب العرب لها فتصبح «قائدة» لهم.

2 ـ وفي ذات اليوم الذي نشرت فيه مقالة الاستاذ باسيلي دعا احمدي نجاد «رئيس» ايران الى تطهير جامعات ايران من امثال باسيلي نفسه اي الليبراليين والعلمانيين. وفي ذات اليوم ايضا يخيب «الرئيس» السابق لايران آمال كاتبنا حيث يؤكد في حملته الاعلامية في امريكا بأن امريكا «ليست عدوا لايران» وبان ايران ترتبط «بمصالح استراتيجية (مع امريكا) في العراق وافغانستان».

3 ـ «الرئيس» خاتمي قد نسف الاساس الذي بنى عليه كاتبنا حسن النية في كل اطروحته عن زعامة ايران للعالم العربي.

4 ـ دعني اتفق مع الكاتب بأن ايران فيما لها علاقة بفلسطين ولبنان تبدو كمصر عبد الناصر التي يفتقدها كاتبنا ويفسر بغيابها احتمال قبول ايران دور الزعامة.

5 ـ مشكلة ايران هي دورها في العراق والخليج. هناك لا تبدو ايران مختلفة في غاياتها وسلوكها عن كيان القتلة ذاته من حيث عدائها المتأصل لعروبة العراق ووحدته على هذا الاساس. فايران كما يدرك الكاتب جيدا هي مهندس «الفيدرالية» في العراق ليس كأساس للعلاقة بين العرب والاكراد بل كأساس للعلاقة بين العرب انفسهم داخل العراق!

6 ـ جماهير العرب هذه الايام تضع ايديها على قلوبها خشية قيام حرب اهلية عربية في اكثر من مكان بسبب اجرام ايران في العراق. ولا يوازي هذا الاجرام سوى وقوع تنظيم القاعدة في العراق في الحفرة الايرانية عبر اعلان حرب على الشيعة بحجة تعاون نخب شيعية جاء بها الاحتلال او طوفها الاحتلال لغرض في نفس يعقوب مع الاحتلال.

7 ـ رغم كل هذه الحقائق يخرج علينا كاتبنا بهذه المقالة العجيبة الغريبة وكأننا جمع من السذج ليس فقط في قراءة الماضي بل في قراءة المستقبل ايضا.

8 ـ ما حدث في لبنان هو معجزة لا بد ان تشع في طول وعرض الوطن العربي. ومن حق ايران ان تتباهى بدورها في وقوع هذه المعجزة عبر دعمها المعروف لحزب الله. لكني اود تذكير كاتبنا بأن صناع المعجزة اللبنانية هم عرب اولا واخيرا وضعوها فوق ارض عربية. لم نسمع بشهيد ايراني واحد على ارض جنوب لبنان. لكن ذلك كله لن يغفر لايران صهينة العراق وتفتيته جريا وراء حلمها الامبراطوري على حساب امتنا. في هذا الاطار ايران ليست سوى «كيان صهيوني» مصمم.

9 ـ اما الصراع مع امريكا فكان ولم يزل مجرد نضال ايراني كي تقبل امريكا والصهيونية التي تديرها بايران كشريك في الارض العربية السائبة، نعم وبفضل غياب دور مصر التاريخي وكل الادوار التاريخية لكل الوحدات الرئيسية للاقليم العربي.

احمد سرور
نيويورك

الحرب على الارهاب حرب علينا

■ الحرب التي تشنّها الإدارة الأمريكية على «الإرهاب» أصبحت تلقي بظلالها الثقيلة على عالمنا العربي، فمعظم «الإرهابيين» المفترضين هم موجودون في العالم العربي أو ينتمون إليه بشكل أو بآخر، ولا أخفي أنني قد شعرت بالفزع وأنا أستمع لخطاب الرئيس الأمريكي بوش الذي ما فتئ يقرع طبول الحرب ضد الأشباح الإرهابية في العالم العربي، وها هي إدراته تحدد استراتيجياتها جديدة لمكافحة الإرهاب والفاشية الإسلامية المزعومة ولم تستثن أيا من جناحي الإسلام السني والشيعي، وعلى كل لا بد من تسليط الضوء على أضلاع مربع الفشل الأمريكي الأربعة لنقرأ مستقبل المشرق الإسلامي وشمال إفريقيا في الأيام القادمة.

الضلع الأول يتمثل في فشل الإدارة الأمريكية في العراق وأفغانستان في تحقيق أهداف حربها، فالعراق غارق في الفوضى حتى أخمص قدميه، وأصبح من الصعب السيطرة عليه بكل تناقضاته، بل غدت هذه الفوضى تهدّد جدياً منطقة المشرق المتميّزة بتنوعها الطائفي والعرقي، ويمكن تشبيه العراق اليوم بالزجاج المهشم المتناثر في المنطقة والذي سينال من كل من فيها، فالعراق اليوم قد دخل بالفعل مرحلة أشد وطأة من مرحلة الفوضى التي سبقت توطيد الحكم الأموي فيه. أما في أفغانستان فها نحن نرى طالبان بما تمثّله من فكر سلفي متشدد لا يتفق معه الكثير من المسلمين، قد عادت لتتألق من جديد بعد إن احتوت الضربات التي تلقّتها خلال السنوات الماضية، وها هي تحقق الانتصارات الكبيرة عندما نعلم أنّها على خمس الأراضي الأفغانية.

أما الضلع الثاني فيتمثل في فشل «إسرائيل» استراتيجياً في حربها ضد حزب الله، وللمرة الأولى تمنع قوة عربية الكيان الصهيوني من التقدم على الأرض، وقد مسحت المقاومة اللبنانية بامتياز آثار حرب حزيران 67 النفسية عن الشارع العربي، وكشفت للجميع بما لا يدع مجالاً للشك فشل المنظومة العربية الرسمية دبلوماسياً وعسكرياً، وهذا الفشل أنّ الأمة مكشوفة أمنياً أمام إسرائيل والقوى الغربية الداعمة لها، والأمة تتعرض بشكل استعراضي مبثوث على الهواء مباشرة لعملية سطو مسلح.

والضلع الثالث فيتمثل في فشل عملية السلام فشلاً ذريعاً لأن «إسرائيل» لا ترغب بتقديم أي تنازل وهي بطبيعة الحال على حق في ذلك فكيف لمن يملك القوة والتفوق على الطرف الآخر أن يتنازل له، فهي تنتظر من الطرف الفلسطيني أن يذعن ويركع على قدميه وهذا لن يحدث طبعاً.

أما الضلع الرابع الذي يمثل الجانب الكوميدي المضحك في مربع الفشل الأمريكي فيتمثّل في فشل الأنظمة العربية الحليفة لأمريكا في تسويق وهم أنّها ديمقراطية، هذا علاوة على فشلها الذريع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد ضحايا الاستهتار والفساد في مصر على سبيل المثال قد تجاوز عدد الشهداء المدنيين الذين قتلوا غيلة وغدراً في حرب تموز 2006 من اللبنانيين، فقد خسرت مصر أكثر من 1300 مواطن في فترة بسيطة بسبب حادثين مؤلمين فقط (حادثة عبّارة البحر الأحمر والقطار)، ولا ننسى معدلات البطالة والفقر المرعبة في الدول العربية.

باسم محمد فارس
عمّان

بين بوش ومظفر النواب

■ أثناء الخطاب المباشر من نيو اورليانز والموجه إلى الأمة الأمريكية في الذكرى الأولى لإعصار كاترين يوم الثلاثاء 2006/8/29، وحيث كان يتحدث عن الإعصار محاولا التخفيف من حجم الفشل الذي مازال ينخر في سياسة إدارته، كان القدر يقف له بالمرصاد مع إعصار من نوع آخر يحاكي الترهات التي يلقيها في وجه العالم.

رعايا سيدة البلاط الذين اجتمعوا للاستماع المباشر للخطاب القومي «الهام» لأكبر كذاب غبي يدير أقوى حكومات العالم، من بين الحضور كانت المراسلة «البطلة» لقناة الـ CNNمع نفر من طاقم المحطة بهدف تغطية الحدث بالصوت والصورة، وهذا ما كان، بل إن ما حدث من قبل طاقم المحطة فاق بأهميته السيد بوش وخطابه، فبدلا من نقل الحدث كانت صناعته لتسجل المراسلة المزيد من الشعبية لسبب بسيط هو أنها ضجرت من الإصغاء للترهات والأكاذيب لتغادر ملبية نداء الطبيعة، لم تكن المعضلة في الطبيعة البشرية، لكن في أن تتداخل المهمة الخاصة للمراسلة فيليبس Kyra Phillipsببث حي ومباشر مع الخطاب القومي للسيد «الوقور»!

خلال ثرثرة بوش حول السدود في منطقة الإعصار، توجهت المراسلة إلى المرحاض، خفضت تنورتها، رفعت غطاء المقعدة، ثم جلست تشغل فراغ وقتها في الثرثرة مع زميل لها، لتخوض في أحاديث اجتماعية عن رقة وعطف زوجها، وعلاقتها بإخوته، وعن أخت زوجها المشاكسة وغير ذلك من أحاديث خاصة، يسمع صوت هدير الماء، ثم يلي ذلك صوت رفيع من خلف باب المرحاض، «.... كيرا أنت على الهواء».

ليفجعها التنبيه، والذي قطع على الجمهور متعته برؤية دوبيا محاولا إضفاء الصرامة والجدية على ملامح الغباء المرتسمة على وجهه، دونما أدنى تنبيه يجنبه ماء النياغرا الذي جرفه مع أكاذيبه في دوامات إعصار كيرا!

تنوعت الأفكار حول الحدث، كما التعليقات وأطلقت النكات، وتوجست الوكالات الأمنية الأمريكية من أن الحدث مدبر مع جهات إرهابية «فاشية»، فيما لم يتحر أي منهم أن كانت المراسلة متواطأة مع مظفر النواب، الذي طابق وصفه سيناريو المشهد الأمريكي الحالي في قصيدته «في الحانة القديمة: ... الدين الكاذب.. والفكر الكاذب.. والخبز الكاذب.. والأشعار.. ولون الدم يزور حتى في التأبين رماديا ويوافق كل الشعب.. أو الشعب.. وليس الحاكم أعور

.. وجهاز الأمن يمد يديه بكل مكان.. والقادم أخطر.. يبيع اليابس والأخضر.. ويدافع عن كل قضايا الكون.. ويهرب من وجه قضيته.. سأبول عليه وأسكر.. ثم أبول عليه وأسكر.. ثم تبولين عليه ونسكر.. لغة.. ثرثرة.. وأمور لا تعرفها.

محمد ملكاوي
sadoog.maktoobblog.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»